

من تاريخ الخدمات النسوية الوقفية في الموصل

أ.م.د. منهل اسماعيل العلي بك

جامعة الموصل _ كلية الآداب

الملخص :

كانت المرأة الموصلية مبادرات مهمة في كافة المجالات الوقفية النافعة حيث تكشف لنا الوقفيات القديمة المرتقية الى العصر العثماني وما بعده والكتابات الاثرية الموجودة او التي وصلتنا نصوصها عن طريق المصادر التاريخية وكتب التاريخ والرحلات عن جوانب مهمة مما عنيت هذه المرأة أبان القرون المتأخرة ويتركز معظمها في مجالات الخدمة الدينية والاجتماعية والثقافية مثل إنشاء المساجد والجوامع والوقف عليها واتشاء المدارس والمكتبات والوقف عليها ووقف الاوقاف الخيرية والذرية للانفاق على الفقراء والمساكين. وسنتناول في هذا البحث نماذج مما وقفنا عليه من هذه المشاريع النسوية الوقفية النافعة في الحقبة الممتدة من بدء السيطرة العثمانية وحتى هذا اليوم.

Abstract

There were important initiatives for the Mosuli Woman in all the aspects of the beneficial Wakf. The ancient Wakf returning to the Othman era and onward together with the existing ancient literature reveal outstanding aspects of interest to the Mosuli woman during the last centuries. These aspects concentrate mostly on religious , social and cultural services like establishing mosques and the Wakf on building schools and libraries. These were also the Wakf on charity and spending on the poor.

This research deals with examples from our findings concerning Wakf in the period beginning with the Othman time up until now.

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

المقدمة :

كانت المرأة الموصلية ابان العصور الاسلامية اسهامات واسعة في مجالات الخدمة العامة امتدة لتشمل كل نواحي الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية تقريباً وتمثلت بانشاء المشاريع الوقفية كالمساجد والجوامع والدور السكنية والحمامات والمقاهي والمصابغ والمسالخ والمدابغ والمعاصر والقرى بكاملها والرحوات والقيصريات والخانات والطرق والجسور والقناطر الخيرية والمستشفيات والمدارس والمكتبات والربط ودور القرآن والحديث ومشاريع مياة الشرب والانفاق على اعداد كبيرة من العلماء والمدرسين والطلبة والفقراء والأرامل والأيتام وغير ذلك من أوجه الوقف ذات النفع العام.

ولا شك في ان لهذه المساهمات الوقفية دورها في تخفيف من اعباء الحياة وبخاصة في العهود المتأخرة التي غلبت عليها كثرة الفتن والابوئة وتعاقب الغزاة كما كان لها ابلغ الاثر في جعل الحياة اليومية مقبولة ومستمرة في الموصل ابان ذلك العصور وما بعده وفي احصاء اجريناه لمساهمات المرأة في مدينة الموصل وحدها تبين انها قامت خلال القرون المتأخرة بالانشاء او الانفاق على نحو (٢٠) مسجداً و (٤٢) جامعاً و (١١) مدرسة و (٨) مكتبات و (٥) مصابغ و (٣) معاصر و (٨) رحوات و (١٤) قيصرية و (٢٠) خانا و (١٨) حمام و (٢٥) مقهى و (٨١) ساقية ماء، وهذا بلا ريب يغير من النظرة السلبية لتاريخ مدينة الموصل في تلك العهود والتي كانت تبدو في حواء وقد انعزلت عن العالم لا تكاد تهتم الا بنفسها وزينتها وبدون ان يكون لها اسهام بالحياة الاجتماعية الدائرة حولها وهو ما يدل على تفهم كثير من النساء -في اكثر الحقب ركوداً- لحاجات مجتمعاتهن الاساسية فإنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديراً لحاجات المجتمع الى العلم والثقافة وتأسيس المساجد والجوامع والوقوف عليها كان في بعض اوجه يمثل تفهما عميقاً لحاجات المجتمع الروحية والاجتماعية وإنشاء الدور السكنية والوقوف عليها كان تقديراً لمشاكل أولئك الذين لا مأوى لهم ومن ناحية اخرى فإن وقف الاوقاف الكثيرة على الفقراء والمحتاجين والارامل والايتام دليلاً على تفهم مشاكل تلك الفئات والتعاطف معها ومن ثم فإن ذلك كله يسجل مقداراً عالياً من (الوعي) لدى أولئك النسوة الموصليات الصالحات.

من تاريخ الخدمات الوقفية النسوية في الموصل

تعد المرأة الموصلية إحدى الصفحات الناصعة في سجل الحضارة العربية الإسلامية، وتعد المرأة من الموضوعات الحضارية التي لم تتل حتى الآن الاهتمام اللائق بها، ولا يزال ما قدمه الباحثون في هذا المجال محدوداً ومقتصراً على دراسة الجوانب الشخصية أكثر من دراسة المؤسسات التي انشئت في ظلها.

والوقف من أنواع الصدقات التي حث الشارع على فعلها وندب للقيام بها تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى بالانفاق في وجوه البر والخير^(١). وقد بدأ نظام الوقف في الأيام الأولى للإسلام فشجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) على إقامة الوقفيات^(٢) لصالح المسلمين فأوقف مدينة الخليل وما حولها على الصحابي تميم الداري الانصاري وذريته^(٣) وهناك آراء أبعد من وقف الداري.

كانت الأوقاف تدار في بادئ الأمر من قبل الواقفين أو ممن ينصبونه لإدارتها^(٤) والنظر عليها^(٥) دون إشراف أو تدخل الدولة، إلا أن كثرة الأوقاف وتطور الحياة في المجتمعات الإسلامية استدعى قيام مؤسسة تتولى مسؤولية الإشراف المباشر على الأحباس (الأوقاف)^(٦).

لقد أنشأ المسلمون في العصر الأموي أول ديوان أوكلت إليه مهمة الإشراف على الأوقاف فكان القاضي توبة بن نمر بن حوقل الحضرمي أول قاضي في زمن هشام بن عبد الملك عام (١١٠٥ - ١١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) الذي نقل عنه قوله (ما أرى موضع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين فأرى أضع يدي عليها حفظاً لها من التواء والتوارث^(٧) وفي عهد هذا القاضي صار الأحباس ديوان مستقل عن بقية الدواوين بإشراف القاضي^(٨) حيث بدأ ولأول مرة بتسجيل الأحباس في سجل خاص لكي يحمي مصالح المستحقين فيها^(٩) ويعد هذا الديوان أول تنظيم للأوقاف في العالم الإسلامي^(١٠).

أما في العصر العباسي فقد حظيت الأوقاف بالاهتمام اللائق بها فأقبل المسلمون عليها وزاد عدد الوقفيات من المباني والجوامع والكتب والمخطوطات والمدارس والقرى والأراضي الزراعية والخانات والقيصريات وغيرها وتعددت مجالات، الاستفادة منها والانفاق عليها، وقد أنيطت مهمة الإشراف على الأوقاف في هذا العصر إلى رئيس يسمى (صدر الوقوف)^(١١) يعاونه في ذلك بعض اعوانه وكان على الشخص الذي يعهد له القاضي بالإشراف على أموال الأوقاف وإدارتها والصرف عليها أن يقدم حسابه في نهاية كل سنة، فإذا أقر القاضي صحة الحساب (قسم في سبله وعلى أهل الوقف)^(١٢).

ولما تولى العثمانيون مقاليد السلطة في معظم البلاد العربية اتسع في زمانهم أقبال السلاطين وولاة الأمور وغيرهم على الوقف وصارت له تشكيلات^(١٣) إدارية تعنى في الإشراف

عليه وصدرت قوانين وأنظمة^(١٤) متعددة لتنظيم شؤونه من جميع النواحي بهدف تنظيم أعمال الوقوف^(١٥).

وان كان غرض الوقف الأول هو الصدقة والاحسان الى الفقراء والمعوزين من الناس فإن أغراضه اتسعت مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتطور المجتمع الاسلامي وتوسعت أهدافه تبعاً لتنوع أوجه الحضارة التي بدأ العرب المسلمون يدرسون أسسها لبننة بعد لبننة^(١٦).

وقد كان الوازع الديني هو الذي دفع الخلفاء والسلاطين والمقتدرين من الرجال والنساء الى بناء دور العبادة ودور العلم المختلفة التي شيدت لخير الناس ونفعهم مثل المساجد والجوامع والمرابد والتكايا والمدارس والاراضي والبساتين والقرى والخانات والدور وغيرها، وكان هذا الوازع نفسه سبباً في اتباع حبس العقارات والاراضي حتى ينتفعوا بغلتها^(١٧) من الصرف على صيانة تلك العمائر وعلى معاش من يقوم على خدمتها وصيانتها مما كان له اكبر الأثر في الحفاظ بعدد كبير من اثارها.

وأغراض الوقف في الاسلام ليست قاصرة على الفقراء وحدهم أو دور العبادة بل تعدى ذلك الى أهداف علمية وثقافية واجتماعية واغراض خيرية شاملة حيث تناولت دور العلم ومعاهد الدراسة فكانت للوقف جامعات علمية ومؤسسات اشرفت انوارها على الأرض وحملت راية الاسلام الى الناس ومن الوقوف نشطت في البلاد الاسلامية حركة علمية منقطعة النظير وفرت للمسلمين نتاجاً علمياً ضخماً وتراثاً اسلامياً مزدهراً^(١٨) والى مؤسسة الاوقاف يعود الفضل في ظهور تلك الاجيال من اهل العلم والثقافة على طول تاريخنا المجيد.

ولعل تطور المجتمع الاسلامي وتشعب مؤسساته الاجتماعية والعلمية والثقافية وميل الناس وأصحاب الاملاك والموسرين من الرجال والنساء منهم الى المساهمة في شد أزr بعض هذه المؤسسات جنباً الى جنب مع السلطة القائمة تقرباً الى الله ونشداناً للخير ومشاركة في عمل البر ادى كل ذلك الى انتشار نظام الوقف في العالم الاسلامي وتعدد اوجهه وهناك اعيان حبست على المساجد والجوامع والمدارس وعلى الذين وهبوا حياتهم للعلم والدين، واعيان حبست على الخانات، كما هناك اعيان وقفها المسلمون على المستشفيات ورصف الطرقات وتعديلها ولفكاك الاسرى ولابناء السبيل وللمعاونة على القيام باداء فريضة الحج ولاعارة الحلي الذهبية^(١٩) والزينة لكل عروس فقيرة حتى تبدو ليلة زفافها الى عريسها في اكمل صورة.

ولمن يفضين من الزوجات اللاتي ليس لهن أسر يلجأن اليها او تكون اسرهن في بلاد بعيدة فيؤسس لهن داراً جميع موظفيها من النساء يقدم لهن الطعام والشراب^(٢٠) حتى لا يتعرضن لآخطار المجتمع وعلى رأس هذه الدار مرشدة تعالج اسباب الغضب وتهياً نفوس الزوجات لعودة العلاقة الطيبة بينهن وبين أزواجهن ومن الاوقاف ما ينفق على عمارة الرباطات للمجاهدين وما

يعطى معونة للعميان^(٢١) والمقعدين وتطبيب الحيوان^(٢٢)، ولم تقتصر وقوف المسلمين على ما تقدم فحسب بل وقفوا جانباً من أموالهم على الحيوان والطيور^(٢٣)، وهناك أوقاف اطعام الفقير^(٢٤) في رمضان وحدائق وقفت بجميع اشجارها المثمرة ليأكل منها كل عابر سبيل، وربما كان من اطرف أنواع الأوقاف ما ذكره ابن بطوطة في رحلته^(٢٥) عن أوقاف الأواني : اذ يقول مررت يوماً ببعض أزقة الموصل فرأيت بها مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صفحة من الفخار يسمونها الصحن فتكسرت وأجمع عليه الناس فقال له البعض أجمع شققها وأحملها معك لصالح أوقاف الأواني فجمعها الصبي وذهب به اليه فأراه اياه فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن وهذا كما يقول ابن بطوطة (من أحسن الأعمال فإن سيد هذا الغلام لابد أن يضربه على كسر الصحن او ينهره فينكسر قلبه ومن اجل ذلك كان هذا الوقف جبراً للقلوب)^(٢٦).

يرجع الفضل الى نظام الأحباس او الأوقاف في تشييد المساجد والجوامع والمرافد والتكيات والمدارس والمكتبات والاراضي والقرى والخانات واليه ايضاً يعود الفضل في وقف الكتب والمخطوطات والتحف المختلفة^(٢٧).

ولم تكن عملية الوقوف مقتصرة على ما كان يوقف من المساجد والجوامع والمدارس والمكتبات ودور الكتب والمخطوطات وغيرها، انما كان الواقفون يرصدون لهذه الوقوف ما يديمها ويديم الصرف عليها من رواتب ووجوه صرف اخرى كصيانتها وتوفير مستلزمات الدراسة فيها، فضلاً عن المصروفات الاخرى فكانوا يوقفون ايضاً الى جانبها منشآت او بساتين او ما شابه لتكون بمثابة مورد مالي دائم لادامة تلك الموقوفات الحيوية، اذ بدون هذه الحبوس الأخيرة لا يمكن ان تستمر تلك الموقوفات لتؤدي واجبها ووظائفها على الوجه الأكمل^(٢٨).

ومن المصادر الاساسية التي امدتنا بالمعلومات المتعلقة بالوقوف هي حجج الوقفيات التي قدمت للباحثين دراسة نافعة ومعلومات قيمة عن تاريخ العمارة العربية الاسلامية^(٢٩) وغيرها لما تضمنته من أوصاف تفصيلية دقيقة لكثير من تلك العمارات ووحداتها وتفاصيلها حيث تستطيع على هدى ما جاء في الوقفيات تحديد كثير من المواضع في داخل المدن الاسلامية القديمة سواء ما قامت فيه العمارات الموقوفة او ما جاورها أو ما كان قريباً منها. أما من الناحية اللغوية فأني أجد في هذه الوقفيات معيناً من المصطلحات الفنية في العمارة والصناعة لا يعلمها الا اهل الخبرة والمختصون والمتمرسون وكان يسبق تلك الأوقاف ديباجة طويلة من نصوص معروفة مستخدمة في تلك المناسبات مثل اسماء القضاة والشهود واصحاب الوقفيات والجهات الموقوفة عليها وواجه الصرف من حياته ومرتببات الى غير ذلك مما كان يستعملها اسلافنا ونحتاج اليه اليوم في ابحاثنا^(٣٠).

ولما كانت مؤسسة الاوقاف تضطلع بكل هذه المهام الكبيرة والمتشعبة فانه يتعذر على الباحث ان يتناولها كلها في بحث يلح بكل ابعاد هذه المؤسسة لان الاوقاف منتشرة في انحاء مختلفة مع تعدد انواع الوقوف.

ففي المجال الديني التعبدي كان للمرأة الموصلية دور رئيسي وفعال في تنشيط الحركة الدينية الوقفية ومن المعروف أن المسلمين في مدينة الموصل ، وخاصة النساء فيها قد أظهروا اهتماماً كبيراً بهذا الجانب ايماناً بدعوة الاسلام الى العبادة والتقوى ومن القرآن الكريم آيات تكرم العلماء وتحث المسلمين على التدين اذ قال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون). ولدينا شواهد كثيرة تؤكد الخدمات الجليلة التي أدتها المرأة الموصلية في خدمة الوقف^(٣١).

ولعل من ابرز مؤسساتنا الدينية الوقفية في مدينة الموصل مسجد العراقة^(٣٢) الذي أنشأته فتحية خاتون وعائشة خاتون من نساء الجليليين عام ١١٩٤ هـ / ١٧٧٩ م^(٣٣) ووقفت عليه مريم خاتون اوقافاً كثيرة منها رحي^(٣٤) شاهقلي الواقعة في عقار قرية شاهقلي من قرى مدينة الموصل الجميلة^(٣٥) ومسجد العقبة^(٣٦) الذي أنشأته حليلة خاتون بنت مصطفى عام ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م^(٣٧) ووقفت عليه اوقافاً كثيرة منها قهوة خانة الأنبار^(٣٨) الواقعة قرب حمام العلا في محلة حوش الخان^(٣٩) وجامع الخاتون^(٤٠) الذي أنشأته مريم خاتون بنت محمد باشا الجليلي وأما هيبه الله خاتون بنت عبد الله عام ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م^(٤١) ووقفت عليه اوقافاً كثيرة منها قيصرية القزازين وحمام اليولي والسراي^(٤٢) وجامع الربيعية^(٤٣) الذي أنشأته رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا الجليلي عام ١١٨٠ هـ / ١٧٦٧ م^(٤٤) ووقفت عليه اوقافاً كثيرة منها رحي بابيوخ^(٤٥) الواقعة على نهر الخوصر^(٤٦).

وفي المجال العلمي والثقافي كان للمرأة الموصلية دور بارز وفعال في تنشيط الحركة العلمية والثقافية ومن المعروف أن نساء الموصل المسلمات قد أظهرن اهتماماً كبيراً بهذا الجانب ايماناً بدعوة الاسلام الى التعليم والتزود بالعلم وفي القرآن الكريم آيات تكرم العلماء وتحث المسلمين على التعلم اذ يقول سبحانه (اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)^(٤٧).

كما حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طلب العلم حتى جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ جاء في الحديث الشريف (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٤٨) وقال صلوات الله عليه وسلم (العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً أو درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)^(٤٩).

وقام المسجد بدور فعال في النشاط العلمي والمعروف أن المساجد كانت في العصر الاسلامي الأول مراكز التدريس والتعليم فلم تكن دور عبادة فحسب وإنما كانت دور علم ايضاً

فيها تقام الصلوات وتعدّد حلقات الدراسة والتدريس^(٥٠) وإلى جانب المسجد ظهرت المدرسة والحلقات في العصر العباسي وقد حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة أو جامع خزانة للكتب يوقفون عليها الكتب والمخطوطات وتوفير كل مستلزمات البحث والدرس مما جعل تلك المؤسسات تستقطب أهل العلم والمعرفة فكان التلاميذ وطلبة العلم يقدون إلى المدارس أو الحلقات للتزود بالعلوم المختلفة^(٥١).

ولدينا شواهد كثيرة تؤكد الخدمات الجليلة التي أدتها المرأة الموصلية في خدمة الوقف^(٥٢) على الصعيدين العلمي والثقافي من تأسيس المدارس والمكتبات ووقف الكتب والمخطوطات عليها^(٥٣).

ولعل من ابرز مؤسساتنا العلمية الوقفية، المدرسة النعمانية^(٥٤) التي أنشأتها عائشة خانم بالاشتراك مع زوجها نعمان باشا الجليلي عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م^(٥٥) والحققت بها مكتبة^(٥٦) عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م حوت على أكثر من (٢٠٠) كتاباً و(٥٥) مخطوطاً^(٥٧) ووقفت لها أوقافاً عديدة منها ارض البئر الشهيرة ببستان فتاح باشا الواقعة في حاوي الموصل^(٥٨) ونصف حمام اليهود الواقعة في محلة الخاتونية^(٥٩) والعديد من الكتب والمخطوطات^(٦٠) ومدرسة العراقدة^(٦١) التي أنشأتها فتحية وعائشة خاتون من نساء الجليلين عام ١١٩٤ هـ / ١٧٧٩ م^(٦٢) والحققت بها مكتبة^(٦٣) حوت على أكثر من ٢٦٤ كتاباً و(٩) مخطوطاً^(٦٤) ووقفت لها أوقافاً في نفس العام كثيرة منها حصتها من قيصرية البابوجية^(٦٥) الواقعة في سوق الكبير والعديد من الكتب والمخطوطات وغيرها^(٦٦) والمدرسة الحسينية^(٦٧) التي بنتها فردوس خانم بنت يحيى أغا ابن مصطفى زوجة حسين بك بن الحاج حسين باشا الجليلي عام ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م^(٦٨) الذي تولى منصب الولاية عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م وتوفي في العام نفسه والحققت بها مكتبة^(٦٩) في نفس العام حوت على مخطوطات ومطبوعات نادرة قدر عددها (٣١٧) مخطوطاً و(٣٠٠) مطبوعاً جلبت جميعها من استنبول^(٧٠) ووقفت لها أوقافاً عديدة منها حصتها من قيصرية علي افندي^(٧١) الواقعة في ميدان باب الجسر والعديد من الكتب والمخطوطات وغيرها^(٧٢) ومدرسة الحجيات^(٧٣) التي أنشأتها الحاجة عادلة خاتون والحاجة فتحية خاتون^(٧٤) بنتي عبد الفتاح باشا بن اسماعيل الجليلي عام ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م^(٧٥) والحققت بها مكتبة^(٧٦) في نفس العام حوت على (٣٤٤) مخطوطاً و(٨٢) كتاباً^(٧٧).

ووقفنا لها أوقافاً كثيرة منها حصتها من حمام باب البيض الواقعة في محلة باب البيض وبيتها السكني الداخل والخارج الواقع في محلة باب البيض والعديد من الكتب والمخطوطات وغيرها^(٧٨) وأقترنت المرأة الموصلية أثر الرجل في اشتراط التدريس على علوم معينة ايضاً مما يدل على دقة نظرتها في ذلك العصر ومعرفتها بما يمكن أن يفيد المجتمع من علوم

وتخصصات معينة فقد وقفت عائشة خاتون بنت احمد باشا الجليلي على المدرسة في الجامع النوري الكبير بالموصل مخطوطات نادرة وفي اختصاصات علمية دقيقة تبحث في علوم شتى والمخطوطات محفوظة الآن في مكتبة اوقاف الموصل^(٧٩).

وورد الينا ما يعبر حرص الواقفين على المحافظة على التراث العلمي والثقافي عندما استخدموا ختماً خاصاً بالواقفة يمنع ان تمتد اليه يد عابثة تحوزه الى نفسها وقد كانت في نفوس الناس رهبة لكل أنواع الوقفيات فلا يتجرأ انسان ولا تسول له نفسه أن يمد يده بسوء الى أي نوع من أنواع الوقف حتى أن المعتقد السائد بين الطبقات الشعبية أن احتوى بين ماله شيئاً يعود الى وقف كأنما يحكم على ما له بالحرام والأثم^(٨٠).

على الرغم من الوازع الديني فقد جرت محاولات الا انها قليلة للعبث بالكتب والمخطوطات الموقوفة في الموصل وخاصةً اثناء الاحتلال البريطاني للموصل عام ١٩١٨^(٨١).

ونلمس للمرأة الموصلية دوراً مهماً وبارزاً في الحقل الأنساني والاجتماعي الوقفي من اعمال البناء والتشييد فقد ساهمت اكثر من سيدة موصلية فاضلة في المشاريع الخيرية كما رأينا مساهمتهم في مثل ذلك في ميدان وقف الكتب والمخطوطات وامداد المدارس بلوازمها واحتياجاتها فمن أعمال السيدة فاطمة خاتون بنت عبد الله جلبي بنت عبد القادر جلبي الشبخون انها شيدت العديد من الدور السكنية ووقفتها على الفقراء والمساكين مثل الدار الواقعة في محلة باب السراي والدار الواقعة في محلة شيخ ابو العلا^(٨٢).

ومن السيدات الموصليات العاملات للخير السيدة محبوبة خاتون والدة يحيى باشا الجليلي حيث شيدت حمام القلعة^(٨٣) ووقفتها على الفقراء والمساكين والذرية^(٨٤) والسيدة مريم خاتون بنت محمد باشا الجليلي وأما هبة خاتون بنت عبد الله حيث شيدت حمام المنقوشة^(٨٥) ووقفتها على الفقراء والمساكين وعلى الذرية^(٨٦) والسيدة فتحية بنت الحاج عبد الفتاح باشا حيث شيدت حمام باب البيض^(٨٧) ووقفتها على الفقراء والمساكين^(٨٨).

وهناك سيدات اخر تضاهيهم في اعمالهن الخيرية فالسيدة سميرة بنت علي ساهمت بتشيد قهوة خانة العطارين^(٨٩) ووقفتها على الخيرات^(٩٠) والسيدة فتحية خاتون بنت عبيد أغا ساهمت بتشيد قهوة خانة الإمام^(٩١) وقهوة خانة باب الجديد^(٩٢) وقهوة شيخ عبد الله المكي^(٩٣) عليه الرحمة والرضوان ووقفتها على الفقراء والمساكين^(٩٤) والسيدة منية خاتون بنت الحاج سليمان أغا الجليلي، حيث ساهمت بتشيد قهوة خانة مسجد العقبة^(٩٥) وقهوة خانة الأنبار^(٩٦) ووقفتها على الفقراء والمساكين وعلى الذرية^(٩٧).

ووقفت خديجة خاتون بنت الحاج صادق أغا بستانيها الشهيرتين ببستان علي أفندي في ارض القسيل وبستان ابن السبع على الخيرات^(٩٨).

ووقفت فردوس بنت يحيى أغا الجليلي بستانها الشهيرة ببستان الحسينية في قرية بعشيقه^(٩٩) على الفقراء والمساكين^(١٠٠).

ووقفت ناجية خاتون بنت عبد الرحمن أغا بستانها الشهيرة ببستان الجنية^(١٠١) على الفقراء والمساكين^(١٠٢).

ويمكن أن نضيف الى قائمة السيدات المحسنات في اتجاههن في وقف القرى والرحوات، فالسيدة زينب خاتون بنت السيد درويش جلبي وقفت قريبها الشهيرة بقرية ودرنج^(١٠٣) على الخيرات والفقراء والمساكين^(١٠٤).

ووقفت السيدة فتحية خاتون بنت عبيد أغا الجليلي راحة ترجمه^(١٠٥) على الفقراء والمساكين^(١٠٦) ووقفت السيدة خانم خاتون راحة قوينجق^(١٠٧) على الفقراء والمساكين^(١٠٨) ووقفت السيدة عادلة خاتون بنت سليمان اف بن عبد الله اف زادة راحة رأس العين^(١٠٩) على الخيرات وعلى الفقراء والمساكين^(١١٠).

ويمكن أن نضيف السيدات المحسنات في وقف القيصريات^(١١١) والخانات^(١١٢) فوقفت السيدة فردوس خاتون بنت يحيى أغا الجليلي حصتها من قيصرية على أفندي على الفقراء والمساكين^(١١٣) ووقفت مريم خاتون بنت محمد باشا وأما هبة خاتون بنت عبد الله حصتها من قيصرية البزازين^(١١٤) على الفقراء والمساكين والخيرات^(١١٥) ووقفت حمرة خاتون وكريمتها اسمى وعادلة خاتون حصتيهما من قيصرية السراجين^(١١٦) وقيصرية المطريزية^(١١٧) وكرينتها اسمى وعادلة خاتون على الفقراء والمساكين^(١١٨).

ووقفت رحيمة بنت علي بك حصتها من قيصرية البابوجية^(١١٩) على الخيرات والفقراء والمساكين^(١٢٠).

ووقفت فتحية خاتون بنت سليمان أغا حصتها من خان الشط^(١٢١) على الفقراء والمساكين^(١٢٢) ووقفت حمرة خاتون بنت الحاج صادق أغا حصتها من خان الصقالين^(١٢٣) على الفقراء والمساكين والخيرات^(١٢٤) ووقفت منية بنت الحاج محمد حصتها من خان الحجيات^(١٢٥) على الفقراء والمساكين والذرية^(١٢٦) ووقفت خديجة خاتون بنت الحاج نعمان حصتها من خان الكمرك^(١٢٧) الكبير على الخيرات وعلى الذرية^(١٢٨) ووقفت كل من حمرة خاتون بنت الحاج صادق أغا وكريمتها اسمى وعادلة خاتون حصتهن من خان عبيد أغا (المقصوص)^(١٢٩) على الذرية والفقراء والمساكين^(١٣٠).

ويمكن أن نضيف السيدات المحسنات في وقف دور الأيتام واللقطاء والحلي والملابس والطعام، فوقفت السيدة حمدية جاسم محمد دارها في حاوي الكنيسة بأسم الميتم الإسلامي^(١٣١).

ووقفت خدوجة بنت محمود أف^(١٣٢) اموالها لشراء الحلي والملابس والأقمشة على العرسان اليتامى الفقراء^(١٣٣).

ووقفت فاطمة خاتون زوجة احمد باشا الجليلي زاده^(١٣٤) وفاطمة بنت يحيى وحمرة بنت صادق^(١٣٥) ومنتهى خاتون بنت ابراهيم^(١٣٦) وخديجة بنت الحاج نعمان^(١٣٧) وعشو بنت قدو^(١٣٨) ونجو بنت خضر^(١٣٩) اموالهن لأطعام الفقراء والمساكين^(١٤٠) فهذه الجوانب كلها تبين لنا الدور الرائد للمرأة الموصلية من خلال دعمها لمؤسسة الأوقاف بشكل عام من خلال العمل الواسع والكبير في معطياته الحالية، اذ أن ذلك الحرص في الحفاظ على ما وقفه نساء الموصل مدفوعين بشعور الدين والأحسان، لما وصلت اليها هذه الكنوز العظيمة التي مكنتنا من الوقوف على روائع التراث الموصلية وما قدمه الفكر الموصلية من إبداع.

الخاتمة

بلغ عدد المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية التي قامت بها المرأة الموصلية بإنشائها في مدينة الموصل ابان العصر العثماني وما بعده (نحو خمسة وعشرين) مؤسسة بين مسجد وجامع ومدرسة ودار للقرآن وغيرها ويمثل هذا العدد أكثر من نصف منشآت مدينة الموصل المشابهة خلال العصر العثماني وما بعده ولكشف هذا الاحصاء عن الاسهامات الواسعة للمرأة الموصلية في كافة مجالات الحياة الوقفية لمدينتها آنذاك.

ولنا ان نلاحظ مما تقدم في هذا البحث وفرة الموقوفات التي خصصتها المرأة الموصلية للإنفاق على تلك المنشأة الخدمية الوقفية النافعة وتنوعها بين مساجد وجوامع ومدارس ومكتبات ودور سكنية وحمامات ومقاهي ومصابغ ومسالخ ومدابغ ومقاهي وقرى زراعية كاملة ورحاة وأبار واسواق ودكاكين وقيصريات وخانات، وهذا ما يشكل ثروة حقيقية تتفق وفق شروطات الواقفات لضمان ديمومة العناية بالمؤسسات الوقفية وترميمها وصرف رواتب العاملين فيها.

وفي الواقع فان دور المرأة الموصلية لم يقتصر على التأسيس او الانفاق فحسب وانما امتد ليشمل اختيار العاملين وتحديد رواتبهم واختصاصاتهم وانتقاء افضل المدرسين للعمل في المدارس والمكتبات التي انشأتها وعزلهم عند التأكيد من نقص كفاءتهم.

كما يلاحظ اهتمامهن بوجه عام بوقف الكتب فقد ألحقت كما تدل الوقفيات خزائن حفلت بالعديد من الكتب والرسائل بينها ما هو نادر ونفيس في بابهِ تيسيراً للمدرسين والطلبة للحصول على ما يحتاجونه من مصادر البحث والدرس بل كان من حب بعض الموصليات الواقفات للعلم أنهن أوصين بان يدفن في مدارسهن التي أنشأتها أو في الحجرات التي تضم خزائن كتبهن الخاصة.

وسعت اكثر الوقفات الى توفير مستوى معقول لمعيشة العلماء والطلبة على حد سواء، فكان أن خصص مبالغ محددة للأنفاق المستمر على شراء الشمع للاوزام الاضاءة وتيسير ماء الشرب والغسل وتوفير الطعام بل التدخل احياناً بتحديد اصنافه.

وفي مجال الخدمة الاجتماعية سعت المرأة الموصلية في وقف الاوقاف الكثيرة للأنفاق على وجوه الخير من شراء الاضاحي في الاعياد وايقاد الشمع لاضاءة المساجد والجوامع وتوفير مياه الشرب فيها، واطعام المساكين والارامل والايتام واكسائهم بحسب فصول السنة، وغير ذلك من الواجه.

ان رصد اعمال كهذه لهو امر جدير باعادة النظر في التقويم السائد لدور المرأة الموصلية في تقديم الخدمات الوقفية لمجتمعها ابان العصور الماضية، وهو يقدم حافزاً للباحثين في استجلاء هذا الدور المشرق في مختلف الاماكن والمجالات.

الهوامش والتعليقات:

- (١) محمد عبيد عبد الله الكبيسي، احكام الوقف في الشريعة الاسلامية، منشورات وزارة الاوقاف العراقية، ح ١، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، ص ٣٣.
- (٢) مفردها وقفية وهي الوثيقة الشرعية المتضمنة لحكم الحاكم للزوم الوقف نتيجة المحاكمة الجارية بحضوره وبناءً على دعوى الوقف باسترداد الموقوف، عبد الرزاق هوبي محمد، التشريعات في ادارة الاوقاف، (مطبعة الرشاد، بغداد، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ص ٦٦.
- (٣) انظر: اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين، تحقيق وتقديم محمد اشرفي ومحمد داود التميمي (مركز الابحاث والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول)؛ (استانبول: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ٣٣.
- (٤) المقصود به المتولي وهو المسؤول عن ادارة الوقف بموجب شرط الوقف ووقف الاحكام الشرعية والقوانين والانظمة ويشمل ذلك الوصايا التي تخرج مخرج الوقف، محمد، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٥) المقصود به الناظر وهو المشرف الذي يحافظ على الوقف كالمحاسب ومأمور المخزن وأمثالهما الذين عليهم محافظة مال الوقف دون ان يحق لهم أي تصرف كان في الموقوف ولا في علاقته لو كان للوقف متولي وناظر فلا يجوز المتولي ان يتصرف في الوقف ما لم يأخذ رأي الناظر في هذا التصرف علي حيدر، ترتيب الصنوف في احكام الوقوف، ج ١، (بغداد: ١٣٧١ هـ / ١٩٥٠م)، ص ٦٠؛ محمد، المصدر السابق، ص ٦٦.
- (٦) الكبيسي، المصدر السابق، ص ٣٨.
- (٧) المصدر نفسه، محمد ابو زهرة، محاضرات في الوقف، ط ١، (القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية: ١٣٩٧هـ / ١٩٥٩م)، ص ٩.
- (٨) هو ارفع منصب شرعي في الولاية وراس النظام القضائي فيها، عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني ١٨٢٦ - ١٨٣٤، (النجف: ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ص ٢٥٣.
- (٩) الكبيسي، المصدر السابق، ص ٣٨.
- (١٠) المصدر نفسه،
- (١١) وهو منصب قاضي او قاضي قضاة حيث استمر هذا المنصب بعد سيطرة المغول على بغداد عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، فوزي امين يحيى الطائي، الخدمات الوقفية في العراق وبلاد الشام في القرنين السادس والسابع الهجريين



من تاريخ الخدمات النسوية الوقفية في الموصل

أ.م.د. منهل اسماعيل العلي بك

الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة الموصل: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ٣٤.

- (١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ح ١١، (بيروت، دار الكتاب العربي: لا:ت)، ص ٦٤.
- (١٣) تالفت من مدير الدائرة ورئيس الكتاب وكاتب المصروفات ومساعديه ومحاسب الاوقاف وكاتب اليومية وناسخاً وكاتباً لكل من الواردات والتحريرات ومسجل الاوراق واميناً للصندوق والموظف المسؤول عن البساتين وتعميرها، فضلاً عن مجموعة من التحصيلدارية انه أي الجباة. منهل اسماعيل حسين العلي بك، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل (١٢٤٩-١٣٣٧ هـ / ١٨٣٤-١٩١٨ م)، اطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد (جامعة بغداد: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ص ٦٤-٦٥.
- (١٤) للتفاصيل عن هذه القوانين والانظمة: راجع مجموع القوانين والتنظيمات العثمانية، جمعها وعربها نوفل نعمة الله نوفل (الدستور)، المجلد (٢)، مراجعة خليل خوري، المطبعة الادبية، (بيروت: ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م).
- (١٥) محمد شفيق العاني، احكام الاوقاف، ط ٢، (بغداد: ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)، ص ٥.
- (١٦) المصدر نفسه،
- (١٧) غلة الوقف او ريعه عبارة عن منافع الوقف ومحصوله كارباح النقود الموقوفة وما عجل واجل من بدلات ايجار العقارات الوقفية والمحصولات اذا كان الموقوف مزرعة او اشجاراً او بستاناً، حيدر، المصدر السابق، ح ١، ص ٥٨.
- (١٨) الكبيسي، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- (١٩) صلاح حسين العبيدي، مؤسسة الاوقاف ودورها في الحفاظ على الاثار الاسلامية والمخطوطات، ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي، (بغداد: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ص ١٨٠-١٨١.
- (٢٠) المصدر نفسه، (٢١) وتشمل نقود وخدمات، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد (بيروت، ١٩٦٠)، ص ١٧٧.
- (٢٢) الطائي، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١٦٧.
- (٢٤) يقصد بالفقير من لا يملك من المال ما تجب عليه الزكاة وبعبارة اخرى هو الذي جاز له اخذ الزكاة.
- (٢٥) رحلة ابن بطوطة تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ح ١، (القاهرة: ١٩٣٨)، ص ٦٣ ومن الملاحظ ان عادة وقف القدر للمناسبات العديدة في الفرح والحزن وفي المناسبات الدينية الاخرى كانت متبعة في الموصل ولم تنزل الى الان حتى اننا نستطيع ان نقف على بعض اخبار طريقة حولها في المرويات الشعبية، لخبر الوارد في اخبار جحا.
- (٢٦) العبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٢.
- (٢٧) المصدر نفسه،.
- (٢٨) المصدر نفسه،.
- (٢٩) للتفاصيل عن تاريخ العمارة العربية الاسلامية، راجع احمد قاسم الجمعة، الاثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلخاني المجلد الاول والثاني، اطروحة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٥ م).
- (٣٠) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة)، ح ١، (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: ١٩٧٠)، ص ٣١٠.
- (٣١) مديرية اوقاف نينوى، سجلات الحجج والوقفيات، (لا:ت).

- (٣٢) يقع في محلة حمام المنقوشة قبالة جامع البني جرجيس نسبة الى حمام المنقوشة الذي كان يقع فيها قصر المنقوش بناء الوالي الاموي الحر بن يوسف عام ١٠٦ - ١١٣هـ، انشأته، فتحية خاتون وعائشة خاتون من نساء الجليليين عام ١١٩٤هـ/ ١٧٧٩م وسمي بهذا الاسم لانه كان يجاور المسجد رجل يسمى بالسيد عرق - عركد وله اولاد كثيرون كانوا يصلون في المسجد لذا غلب اسمهم عليه ولم تنزل هذه الاسرة معلومة ومعروفة بهذا الاسم، للتفاصيل عن هذا المسجد، راجع سعيد الديوجي، جوامع الموصل في مختلف العصور حتى عام ١٩٥٨، ج ١، (بغداد: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
- (٣٣) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ٢، (موصل: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص ٢٧٠.
- (٣٤) أي الطاحونة.
- (٣٥) مديرية اوقاف نينوى، وقفية مريم خاتون بنت ابراهيم بك، عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م) ص ٢١٩ - ٢٢٠، محفوظة في سجلات الاوقاف (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٣٦) يقع في محلة العقبة يقابل قهوة السويدية قرب باب الجليليين والذي لا يزال قائما ليومنا هذا..
- (٣٧) مديرية اوقاف نينوى، وقفية حليلة خاتون بنت مصطفى اغا الجليلي زوجة امين باشا الجليلي عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م؛ ووقفية منية خاتون بنت الحاج سليمان اغا عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، محفوظة في سجلات الاوقاف (مخطوطة) مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٣٨) المصدر نفسه،
- (٣٩) مديرية اوقاف نينوى، وقفية حليلة خاتون بنت مصطفى اغا الجليلي زوجة امين باشا الجليلي عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م؛ ووقفية منية خاتون بنت الحاج سليمان اغا عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، محفوظة في سجلات الاوقاف (مخطوطة) مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٤٠) يقع في محلة حوش الخان ويسميه عليه اهالي الموصل جامع (الخاتونية) نسبة الى مريم خاتون بنت محمد الجليلي للتفاصيل عن هذا الجامع، راجع الديوجي، جوامع الموصل، ج ١، ص ٢٣٩ - ١٤٠.
- (٤١) الديوجي، جوامع الموصل، ج ١، ص ٢٣٩.
- (٤٢) مديرية اوقاف نينوى، وقفية مريم خاتون بنت محمد باشا وامها هيبية خاتون بنت عبد الله، عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، ص ١٦٤ - ١٦٥، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٤٣) يقع في محلة الرابعة، وسمي بهذا الاسم نسبة الى رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا التي بنت الجامع وتوفيت في ١٧ رمضان عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م ودفنت في الجامع المذكور، للتفاصيل عن هذا الجامع راجع، الديوجي، جوامع الموصل، ج ١، ص ١٩٧ - ١٩٨.
- (٤٤) الديوجي، جوامع الموصل، ج ١، ص ١٩٧.
- (٤٥) مديرية اوقاف نينوى، وقفية رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا، عام ١١٨١هـ/ ١٧٦١م، ص ١٦٥ - ١٦٦، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ١٦٦.
- (٤٧) سورة العلق ١ - ٤.
- (٤٨) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ج ١، (بيروت : لا : ت)، ص ٨ - ١٣؛ وكنز العمل، المتقي الهندي، ج ١، (حيدر اباد)، (لا : ت)، ص ٩٤.
- (٤٩) انظر : الترغيب والترهيب للمنذري، ج ١، (دار احياء التراث العربي)، (بيروت : لا : ت)، ص ٩٤.
- (٥٠) العبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٣.
- (٥١) المصدر نفسه، ص ١٨٤.
- (٥٢) مديرية اوقاف نينوى، سجلات حجج الوقفيات، (لا:ت)، (مخطوطة).

- (٥٣) المصدر نفسه، كذلك، انظر: سالم عبد الرزاق، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، ٨ اجزاء.
- (٥٤) تقع في داخل جامع النعمانية مقابل سوق الغزل في محلة السرجخانة للتفاصيل عن هذه المدرسة راجع، سعيد الديوجي، مدارس الموصل في العهد العثماني، (الموصل: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، ص ٣٧ وما يليها؛ كذلك داؤد الجلي، مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات (بغداد: ١٣٨٦هـ / ١٩٢٧م)، ص ٤٢٢- ٤٢٣.
- (٥٥) الديوجي، مدارس الموصل، ص ٢١٥- ٢١٦؛ الجلي، المصدر السابق، ص ٢٢٥- ٢٢٦.
- (٥٦) تقع المكتبة في مدرسة جامع النعمانية في محلة السرجخانة، للتفاصيل عن هذه المكتبة، راجع قصي ال فرج، المكتبات الدينية الوقفية، بحث غير منشور قدم الى مديرية الاوقاف والشؤون الدينية (موصل: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ص ١١-١٢.
- (٥٧) المصدر نفسه
- (٥٨) مديرية اوقاف نينوى وقفية نعمان باشا ورضيعة عائشة خانم، عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م، ص ٣١ - ٣٢، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٥٩) المصدر نفسه،
- (٦٠) المصدر نفسه،
- (٦١) تقع هذه المدرسة في محلة حمام المنقوشة للتفاصيل عن هذه المدرسة راجع الديوه جي، مدارس الموصل، ص ٢٤؛ كذلك الجلي، المصدر السابق، ص ٨٥- ٨٦
- (٦٢) سالم عبد الرزاق، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، ح ٢، (موصل: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ١٣١.
- (٦٣) تقع المكتبة داخل مدرسة العراقدة بمحلة حمام المنقوشة، للتفاصيل عن هذه المكتبة راجع، ال فرج، المصدر السابق، ص ٧.
- (٦٤) المصدر نفسه .
- (٦٥) ترجع انشائها الى عام ١١٦٩هـ / ١٧٧٥م وتشتهر بالسراجين والخياطين وبائعي الاحذية.
- (٦٦) مديرية اوقاف نينوى، وقفية قاسم آغا بن عثمان آغا على كتب ومدرسة مسجد العراقدة، عام ١٣٢٢هـ / ١٩١٣م، ص ٢٢٢ - ٢٢٣؛ وقفية مريم خاتون بنت ابراهيم، عام ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)، ص ٢١٩ - ٢٢٠، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٦٧) تقع هذه المدرسة في محلة الرابعة قريباً من حمام قره علي وتسمى ايضاً مدرسة حسن باشا.
- (٦٨) الجلي، المصدر السابق، ص ٢٠؛ الديوه جي، مدارس الموصل، ص ٢٧، رؤوف، المصدر السابق، ص ٤١٩.
- (٦٩) تقع المكتبة في مدرسة الحسينية بمحلة الرابعة.
- (٧٠) ال فرج، المصدر السابق، ص ١٣.
- (٧١) يرجع بناؤها الى اوائل القرن الثامن عشر تقع في سوق السراجين تجاور قيصرية سبع ابواب من الجهة الشرقية مباشرة وهي صغيرة وتضم زقاقين سوقين صغيرين، للتفاصيل عن هذه القيصرية، راجع زهير علي احمد النحاس تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩ - ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب (جامعة الموصل، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)، ص ١٠٦- ١٠٧.
- (٧٢) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فردوس خاتون كريمة المرحوم حسن باشا عام ١٢٢٦هـ / ١٨١٨م، ص ٥٩ وما يلي، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٧٣) تقع في محلة القنطرة (الحويهر) وهي تجاور مرقد حمام باب البيض وقريبة من جامع الزيواني، للتفاصيل عن هذه المدرسة، راجع كل من، الجلي، المصدر السابق، ص ٩٨؛ الديوه جي، مدارس الموصل، ص ٩٦- ٩٧؛ سالم عبد

- الرزاق، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، ح٣، ط١، (بغداد: ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، ح١ ص٢-١.
- (٧٤) المدفونات جنباً الى جنب داخل غرفة في تلك المدرسة.
- (٧٥) الديوجي، مدارس الموصل، ص٩٦؛ الجلي، المصدر السابق، ص٩٨.
- (٧٦) تقع داخل مدرسة الحبيات بمحلة القنطرة (الحويرة)، للتفاصيل عن هذه المكتبة راجع، ال فرج، المصدر السابق، ص١٥ - ١٦؛ كذلك، عبد الرزاق، فهرست مخطوطات، ح٣، ص٧.
- (٧٧) الديوجي، مدارس الموصل، ص٩٦، حسن الحبار، الوجازة في شرح الفاظ رسالة الاجازة، (مخطوط)، (لا:ت)؛ ال فرج، المكتبات الدينية، ص١٦ - ١٧؛ عبد الرزاق فهرست مخطوطات، ح٣؛ ص١٣، الجلي، المصدر السابق، ص٩٩ - ١٢٠.
- (٧٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية الحاجة عادلة خاتون والحاجة فتحية خاتون بنتي السيد عبد الفتاح باشا الجلي، عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م، ص٢٨٨ - ٢٨٩، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٧٩) عماد عبد السلام رؤوف، اثر المرأة في نشأة المؤسسات التعليمية ابان العهود الاسلامية، (تعليم الجماهير، اصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الرابع عشر - السنة السادسة، كانون الثاني عام ١٩٧٩، ص٥٥.
- (٨٠) العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٩.
- (٨١) ابراهيم خليل احمد، الاوقاف الدينية وادارتها في محافظة نينوى - نظرة عامة، بحث غير منشور قدم الى مديرية الاوقاف والشؤون الدينية/ موصل: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص٤ - ٥؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، (بيروت: ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م)، ص٣٠٥ - ٣٠٦.
- (٨٢) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فاطمة خاتون بنت عبد الله جلي بن عبد القادر جلي الشحون، عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، ص٢١٤ - ٢١٥، محفوظة في سجلات الاوقاف (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٨٣) الذي تقع في محلة الميدان.
- (٨٤) مديرية اوقاف نينوى، وقفية محبوبية خاتون والدة يحيى باشا الجلي، عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٨٥) الذي تقع في محلة المنقوشة.
- (٨٦) مديرية اوقاف نينوى، وقفية مريم خاتون بنت محمد باشا الجلي وامها هبة خاتون بنت عبد الله، عام ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م، ص١٦٣ - ١٦٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٨٧) التي تقع في محلة باب البيض وهذه الحمام مقسومة الى قسمين الحمام الاولى للرجال والثانية للنساء.
- (٨٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية بنت الحاج عبد الفتاح عبيد اغا الجلي زادة، عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م، ص٦٥ - ٦٦، محفوظة في سجلات الاوقاف (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٨٩) التي تقع في سوق العطارين.
- (٩٠) مديرية اوقاف نينوى، وقفية سمية بنت علي، عام ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م، ص١٣٠، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٩١) التي تقع في محلة الامام ابراهيم.
- (٩٢) التي تقع في محلة باب الجديد.
- (٩٣) التي تقع في سوق عبد الله المكي.
- (٩٤) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية خاتون بنت عبيد اغا عبد الجليل زاده، عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٠م، ص٦٥ - ٦٦، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.



من تاريخ الخدمات النسوية الوقفية في الموصل

أ.م.د. منهل اسماعيل العلي بك

- (٩٥) التي تقع في محلة السوق الصغير.
- (٩٦) التي تقع في محلة حوش الخان.
- (٩٧) مديرية اوقاف نينوى، وقفية منيه خاتون بنت الحاج سليمان اغا الجليلي، عام ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٩٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية خديجة خانم كريمة الوزير حسن باشا الجليلي، عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م، ص ٧٩ - ٨٠، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (٩٩) تقع شمال مدينة الموصل وتبعد عنها زهاء ٢٨ كيلو متراً، ويعتمد سكانها على الزراعة وتربية الدواجن وصناعة الصابون ونسيج الخام الوبري الذي يصنع من القطن سكانها مزيج من اليزيديه يليهم المسيحيين وقلة من المسلمين وعدد بيوتها (٤٠٠٠) بيتاً ونفوسها ثلاثة الاف نسمة، للتفاصيل راجع احمد الصوفي، خطط الموصل، ج ٢، (موصل: ١٩٥٣)، ص ١٠٢.
- (١٠٠) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية خاتون بنت يحيى اغا الجليلي، عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٠١) التي تقع في قرية الحسينية.
- (١٠٢) مديرية اوقاف نينوى، وقفية ناجية خاتون بنت عبد الرحمن اغا، عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٠٣) التي تقع في علي الهادي.
- (١٠٤) مديرية اوقاف نينوى، وقفية زينب خاتون بنت السيد درويش جلبلي، عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م، ص ٨٩ - ٩٠، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٠٥) التي تقع في قرية ترجلة.
- (١٠٦) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية خاتون بنت عبيد اغا عبد الجليل زاده، عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م، ص ٦٥ - ٦٦، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٠٧) التي تقع في قرية قوينجق.
- (١٠٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية خانم خاتون بنت مصطفى جلبلي بن حسن جلبلي، عام ١٢٢٣هـ / ١٨١٨م، ص ١٥٣ - ١٥٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٠٩) التي تقع في قرية يار مجه.
- (١١٠) مديرية اوقاف نينوى، وقفية عادلة خاتون بنت سليمان بن عبد الله بكر اف زاده، عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ص ١٢١ - ١٢٢، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١١١) مفردها قيصرية وهي عبارة عن سوق مسقف ذا المداخل العديدة وتكون من مجموعة من المباني الواسعة Komplet تتخللها مجموعة من الاسواق على هيئة اروقة بها عدد من الحوانيت (الدكاكين) والمخازن واحياناً المساكن، للتفاصيل عن القيصريات، راجع نمير طه ياسين، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ١٤١٣هـ / ١٩٩٥م)، ص ٢٩.
- (١١٢) مفردها خان كلمة فارسية الاصل معربة ومشتقة من (خانة) او خاقان (قاهان) بمعنى الحاكم الاعلى واستخدمت مقرونة باسماء بعض الحكام والسلاطين للزهو والتفخيم واحياناً اشارة الى المتجر او مكان الخاص بالتجار ومحل اقامتهم وتجاريتهم واستخدمت كذلك للدلالة على محط ومنزل المسافرين والقوافل التجارية او للدلالة على مالك الخان، للتفاصيل عن الخانات، راجع برهان نزر محمد علي، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات ١٦٨٨ - ١٨٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م)،

- ص ١٠؛ كذلك انظر: كاظم كاطع الزبيدي، العمارة الخدمية في الموصل في العهد العثماني (الخانات والحمامات)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، ص ٤٢.
- (١١٣) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية بنت يحيى اغا الجليلي، عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م، ص ٢٥٦ - ٢٦٠، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١١٤) يرجع انشاؤها الى القرن الثامن عشر فسميت بهذا الاسم نسبة الى تجارة وبيع خيوط القز (الحريز)، النحاس، المصدر السابق، ص ١٠٦.
- (١١٥) مديرية اوقاف نينوى، وقفية مريم خاتون بنت محمد باشا وامها هيبه خاتون بنت عبد الله، عام ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م، ص ١٦٣ - ١٦٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١١٦) تقع في سوق باب السراي الصغير فهي تجاور جامع الشيخ عبد ال من جهته الشمالية مباشرة وهي تضم عدداً من باعة المواد الاحتياطية الخاصة بصناعة الاحذية كالجلود والخيوط والاصباغ وغيرها.
- (١١٧) تقع في ميدان القلعة يبلغ طولها ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث اذرعاً وعرضها ثلاثة عشر ذراعاً وتشتهر تجارة البقوليات بانواعها كافة، مديرية اوقاف نينوى حجة استبدال وقف ارض قيصرية المطر بازيه، عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م، اوراقها غير مرقمة، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١١٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية حمرة خاتون بنت الحاج صادق اغا وكريمته اسمى وعادلة خاتون كريمتي الوزير سعد الله باشا، عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٦م، ص ٦٣ - ٦٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١١٩) ترجع انشائها الى عام ١١٦٩هـ / ١٧٥٥م تقع في سوق الكبير (السراجين) محادية السوق العتيق والقزازين وتشتهر بالسراجين والخياطين وبائعي الاحذية البلاستيكية والجلود، ذنون يونس الطائي، خطط الموصل في العهد العثماني من خلال كتب الرحالة، بحوث ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والاجانب، منشورات مركز دراسات الموصل (موصل: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ٢١٢.
- (١٢٠) مديرية اوقاف نينوى، وقفية رحيمة بنت علي بك، عام ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م، ص ٢٧١ - ٢٧٢، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٢١) يقع في محلة باب الجسر القديم يرجع تاريخ بنائه الى عام ١٢٢٢هـ / ١٧١٠م، سمي بخان الخواجه حنا وسمي كذلك بخان الاغوات لملاصقة بنائه بجامع الاغوات، استخدم الخان في العهد العثماني محطة لاستراحة ومبيت العديد من التجار والمسافرين، التفاصيل، راجع النحاس، المصدر السابق، ص ٨٨ - ٨٩.
- (١٢٢) مديرية اوقاف نينوى، وقفية فتحية خاتون بنت سليمان اغا، عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م، ص ٢٤٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٢٣) يقع في سوق السراي قرب جامع الشيخ عبد ال ويسمى بخان الشيخ السبعة، استخدم لصقل وتجارة الحلي، النحاس، المصدر السابق، ص ١٠٣.
- (١٢٤) مديرية اوقاف نينوى، وقفية الحاجة حمر بنت الحاج صادق اغا وكريمته اسمى وعادلة خاتون كريمتي الوزير سعد الله باشا، عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م، ص ٦٣ - ٦٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٢٥) يقع في ساحة باب الطوب ويقال ان تسميته جاءت من المالكات له وهن سبع حبيات، وظيفة الخان كانت تجمع حجاج بيت الله الحرام منذ ذهابهم اليه او العودة منه، النحاس، المصدر السابق، ص ٩١؛ ياسين، المصدر السابق، ص ٣٣٠.
- (١٢٦) مديرية اوقاف نينوى، وقفية منية بنت الحاج محمد عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٧م، ص ١٥٨ - ١٥٩، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.

- (١٢٧) يقع في سوق تحت المنارة ويعد من اكبر واوسع الخانات التجارية نشاطاً في المواد الغذائية والاستهلاكية وسمي بخان الكمرك لانه كان في السابق موضعاً لترسيم البضائع وفق النظام الضريبي الذي كان سائداً في العهد العثماني، للتفاصيل، راجع هاشم خضير الجنابي، التركيب الداخلي، لمدينة الموصل القديمة، (مطبعة جامعة الموصل: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)، ص ٣٧.
- (١٢٨) مديرية اوقاف نينوى، وقفية خديجة خاتون بنت الحاج نعمان اغا، عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٧م، ص ٢٤٥، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٢٩) سمي بهذا الاسم نسبة الى بانيه الحاج عبيد اغا الجليلي بن صالح اغا عبد الجليل زاده، يقع في سوق الصغارين ويعد اكبر واوسع الخانات التجارية نشاطاً في المواد المنزلية والاواني، يعود تاريخ انشائه الى بداية القرن التاسع عشر، للتفاصيل، راجع سعيد الديوجي، بحث في تراث الموصل، (الموصل: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)، ص ٦٦.
- (١٣٠) مديرية اوقاف نينوى وقفية حمرة خاتون بنت الحاج صادق اغا وكريمتها اسمى وعادلة خاتون، عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م، ص ٦٣ - ٦٤، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٣١) مديرية اوقاف نينوى، وقفية حمدية جاسم محمد، (لا:ت)، ص ٣٩٧، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٣٢) انها اختصار في الوثائق الوقفية لكلمة افندي.
- (١٣٣) مديرية اوقاف نينوى، وقفية خدوجة خاتون بنت محمود افندي، عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م، (اوراقها غير مرقمة) محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- (١٣٤) مديرية اوقاف نينوى، سجلات الحج والوقفيات، (لا:ت)، محفوظة في سجلات الاوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية، ص ٩٣.
- (١٣٥) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (١٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٩٥.
- (١٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.
- (١٣٨) المصدر نفسه، ص ١٢٤.
- (١٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.
- (١٤٠) المصدر نفسه، ص ١-٥.